Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياحبيبى .. لاتلمنى
قتلونى ... قتلونى
قتلونى

هذا التصوير الفنى الصادق العميق المؤثر لذلك القتيل الشهيد الذى رحل عن الحياة ماذا يقدم الينا ؟ انه يؤكد لنا معنى يحس به الشاعر احساسا فريدا .. فاذا كان جسد الشهيد قد رحل عن الأرض التى يحبها فان ما فى قلبه من عواطف أصيلة وأفكار بسيطة ونبيلة لم ترحل ولا يمكن أن ترحل . ان ما كان يحمله فى عقله وقلبه لايمكن أن ينطفىء مع انطفاء الجسد ، ولا يمكن أن تغتاله رصاصات العدو ... حبه لأرضه ، وحبه لأهله ، وحبه للحياة ، كل هذا مازال باقيا متجسدا فى علاقته مع حبيبته التى مازال يتحدث اليها ، ويحمل لها الهدايا ، ويدخل بيتها من الشباك مع الأحلام والأطياف ، ويرمى لها فلة ويعتذر عن تأخره قليلا ... ان الحياة تدب فى أوصال القتيل ، لأنه كان يحمل فى قلبه أشياء غالية لاتموت مثل حبه وبراءته .

على أن العلاقة الانسانية فى حياة الشهيد ليست هى علاقته بحبيبته فقط ، ليست هى عاطفته الجميلة التى بعثت بعد موته حية متوهجة تطل على الحبيبة وترعاها وتمنحها هداياها المعهودة ... ليس هذا هو الامتداد الوحيد لحياة الشهيد ، بل ان هناك امتدادا آخر ، هو امتداد الكفاح فى الحياة اليومية ، فهذا الشهيد هو من سلالة عاملة تأكل خبزها بعرق أيامها ... انه من جماعة ذات قلوب طيبة وقضية عادلة ولكن أيديها خشنة ليس فيها نعومة البطالة والترف ... ولذلك فان الشهيد سوف يبقى مابقيت عواطفه النبيلة ، وما بقيت تلك الأيدى الخشنة التى تكافح وتعمل وتعرق ... ففى مقطع آخر من قصيدته عن « كفر قاسم » وعنوانه « القتيل رقم ٤٨ » يقول محمود درويش :

وجدوا فى صدره قنديل ورد